وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٤﴾
فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾
لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا
وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾
وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾

30-سورة الروم-بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾
فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾

وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ (في الحقيقة) إِلَّا لَهۡوٞۚ (تلهو بها القلوب) وَلَعِبٞ و تلعب بهاالأبدان)

وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ (الحياةالكاملة) لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ (لما آثروا الدنياعلى الآخرة) ﴿٦٤﴾

فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ (يخلصون الدعاءلله وحده لا شريك له)

فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ (فلمازالت عنهم الشدة،و نجى من أخلصوا له الدعاءإلى البر)

إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ أشركوا به من لا نجاهم من شدة،و لا أزال عنهم مشقة ﴿٦٥﴾

لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ

(ليكون عاقبته كفر ما آتيناهم،ومقابلة النعمة بالإساءة)

وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ (((لَامَ الْعَاقِبَةِ)))ليكملوا تمتعهم في الدنيا،الذي هو كتمتع الأنعام)

فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ (حين ينتقلون من الدنيا إلى الآخرة ،شدة الأسف و أليم العقوبة) ﴿٦٦﴾

أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنٗا (يأمن فيه أهله على أنفسهم و أموالهم)

وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ

(وهو ماهم عليه من الشرك،و الأقوال،و الأفعال الباطلة)

وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ (هم)يَكْفُرُونَ(فأين ذهبت عقولهم،و انسلخت أحلامهم)﴿٦٧﴾

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا (فنسب ما هو عليه من الضلال و الباطل إلى اللهّ)

أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ(على يد رسوله محمدﷺ)لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ

(يؤخذ بها منهم الحق،و يُخزون بهاو تكون منزلهم الدائم،الذين لا يخرجون منه)﴿٦٨﴾

وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا

(وهم الذين هاجروا في سبيل اللهّ،و جاهدوا أعداءهم بذلوا مجهودهم في اتباع مرضاته)

لَنَهْدِيَنَّهُمْ (لنُبَصرنهم)سُبُلَنَا

وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ (بالعـون و النصر و الهـداية)﴿٦٩﴾

30-سورة الروم-مكية-بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ

(هُمْ مِنْ سُلَالَةِ الْعِيصِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ هُمْ أَبْنَاءُ عَمٍّ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو الْأَصْفَرِ)﴿٢﴾

فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ (ثبت علمياً بقياسات عديدة أن أكثر أجزاء اليابسة انخفاضاً هـــو:-

غور البحر الميت، و يقع البحر الميت في أكثر أجزاء الغور انخفاضاً،
حيث يصل مستوى منسوب سطحه إلى حوالي أربعمائة متر تحت مستوى سطح البحر،
ويصل منسوب قاعه في أعمق أجزائه إلى قرابة الثمانمائة متر تحت مستوى سطح البحر)

وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾

فِى بِضْعِ سِنِينَ (تسع أو ثمان و نحو ذلك مما لا يزيد على العشر لا ينقص عن الثلاث)

لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ

(فليس الغلبة و النصر لمجرد وجود الأسباب، إنما هي لا بد أن يقترن بها القضاء و القدر)

وَيَوْمَئِذٍ (يوم يغلب الروم الفرس و يقهرونهم)

يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ (يفرحون بانتصارهم على الفرس و إن كان الجميع كفارا و لكن بعض الشر أهون من بعض و يحزن يومئذ المشركون)﴿٤﴾

بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ

وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ (الذي له العزة التي قهر بها الخلائق أجمعين)ٱلرَّحِيمُ (بعباده المؤمنين)﴿٥﴾

وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا
وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ٧ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ
وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ أَوَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ وَأَثَارُواْ ٱلۡأَرۡضَ
وَعَمَرُوهَآ أَكۡثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ
وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٩ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ١٠ ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١١
وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ١٢ وَلَمۡ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمۡ شُفَعَٰٓؤُاْ
وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ ١٣ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ١٤
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ١٥

وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ [لا بد من وقوعه] وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ (أن ما وعد الله به حق) ٦

يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا

(فينظرون إلى الأسباب و يجزمون بوقوع الأمر الذي في رأيهم انعقدت أسباب وجوده)

وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ (قد توجهت قلوبهم و أهواؤهم و إراداتهم إلى الدنيا و شهواتها و حطامها فعملت لها وسعت و أقبلت بها و أدبرت و غفلت عن الآخرة و من العجب أن هذا القسم مِن الناس قد بلغت بكثير منهم الفطنة و الذكاء في ظاهر الدنيا إلى أمر يحير العقول و يدهش الألباب و هم مع ذلك أبلد الناس في أمر دينهم و أشدهم غفلة عن آخرتهم و أقلهم معرفة بالعواقب) ٧

أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ (و أن الذي نقلهم أطوارا من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى آدمي)

مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ

(غير لائق أن يتركهم سدى مهملين:-لا ينهون و لا يؤمرون و لا يثابون و لا يعاقبون- أي ليبلوكم أيكم أحسن عملا)

وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ

لَكَٰفِرُونَ (فلذلك لم يستعدوا للقائه و لم يصدقوا رسله التي أخبرت به) ٨

أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً

وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ

(و أكثر آثارا في الأرض من:-بناء قصور و مصانع و من غرس أشجار و من زرع و إجراء أنهار)

وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا (فعَمَروا دنياهم أكثر مما عَمَر أهل «مكة» دنياهم)

وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾

ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ

(أسوأ العواقب و أقبحها)أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ

(سخريتهم بآياته التي أنزلها على رسله) ﴿١٠﴾

ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (ليجازيهم بأعمالهم) ﴿١١﴾

وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ (ييأسون من كل خير) ﴿١٢﴾

وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَـٰٓؤُا۟ (بل إنها تتبرأ منهم)

وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَـٰفِرِينَ (تبرأ المشركون ممن أشركوهم مع اللّه و تبرأ المعبودون) ﴿١٣﴾

وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (يفترق أهل الخير و الشر كما افترقت أعمالهم في الدنيا) ﴿١٤﴾

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (يسرون و ينعمون) ﴿١٥﴾

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ﴿١٦﴾
فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ
﴿١٨﴾ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١٩﴾
وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾
وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا
وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٢٤﴾

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ (جحدوا نعمه و قابلوها بالكفر)

وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ (التي جاءتهم بها رسلنا) فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ (فيه) ﴿١٦﴾

فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ﴿١٧﴾

وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا (شِدَّةُ الظَّلَامِ) وَحِينَ تُظۡهِرُونَ (قُوَّةُ الضِّيَاءِ) ﴿١٨﴾
(فهذه الأوقات الخمسة أوقات الصلوات الخمس أمر اللّٰه عباده بالتسبيح فيها و الحمد،
و يدخل في ذلك الواجب منـــه :-
كالمشتملة عليه الصلوات الخمس، و المستحب كأذكار الصباح و المساء
و أدبار الصلوات و ما يقترن بها من النوافل،لأن هذه الأوقات التي اختارها اللّٰه لأوقات المفروضات
هي أفضل من غيرها فالتسبيح و التحميد فيها و العبادة فيها أفضل من غيرها)

يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ (كما يخرج النبات من الأرض الميتة و السنبلة من الحبة و الشجرة من النواة
و الفرخ من البيضةو المؤمن من الكافر، و نحو ذلك)

وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ (بعكس المذكور) وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ (من قبوركم) ﴿١٩﴾

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ (بثكم في أقطار الأرض و أرجائها) ﴿٢٠﴾

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا (تناسبكم و تناسبونهن و تشاكلكم و تشاكلونهن)

لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا (لتطمئن نفوسكم إليها و تسكن)

وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ (محبة)وَرَحۡمَةًۚ (شفقة)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ (يُعملون أفكارهم و يتدبرون آيات الله و ينتقلون من شيء إلى شيء)﴿٢١﴾

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ

(على كثرتكم و تباينكم مع أن الأصل واحد و مخارج الحروف واحدة،
و مع ذلك لا تجد صوتين متفقين من كل وجه و لا لونين متشابهين من كل وجه إلا و تجد من الفرق بين
ذلك ما به يحصل التمييز)إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَسۡمَعُونَ

(سماع تدبر و تعقل للمعاني و الآيات في ذلك)﴿٢٣﴾

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا (و البرق الذي يُخَاف(فتخافون من الصواعق)

وَطَمَعٗا (و يُطْمَع فيـــه(أى فى المطر)وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ (دالة على عموم إحسانه و سعة علمه و كمال إتقانه، و عظيم حكمته)

لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ

(لهم عقول تعقل بها ما تسمعه و تراه و تحفظه و تستدل به على ما جعل دليلا عليه)﴿٢٤﴾

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾
وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ
وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾
ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ
فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ
ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾
۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾
مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ
(أن قامت السماوات و الأرض و استقرتا و ثبتتا بأمره فلم تتزلزلا و لم تسقط السماء على الأرض)

ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ
(فقدرته العظيمة التي بها أمسك السماوات و الأرض أن تزولا يقدر بها أنه إذا دعا الخلق دعوة من الأرض إذا هم يخرجون) ﴿٢٥﴾

وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ (الكل خلقه و مماليكه المتصرف فيهم من غير منازع و لا معاون و لا معارض)

كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ (و كلهم قانتون لجلاله خاضعون لكماله) ﴿٢٦﴾

وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ (الإعادة للخلق بعد موته) أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ (أيسر عليه)

وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
(و له سبحانه الوصف الأعلى في كل ما يوصف به،ليس كمثله شيء، و هو السميع البصير)

وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ (فعزته أوجد بها المخلوقات و أظهر المأمورات

ٱلْحَكِيمُ (و حكمته أتقن بها ما صنعه و أحسن فيها ما شرعه) ﴿٢٧﴾

ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ

فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ

(ضرب الله مثلا لكم -أيها المشركون- من أنفسكم:-
هل لكم من عبيدكم وإمائكم مَن يشارككم في رزقكم،و ترون أنكم و إياهم متساوون فيه،
تخافونهم كما تخافون الأحرار الشركاء في مقاسمة أموالكم؟
إنكم لن ترضوا بذلك،فكيف ترضون بذلك في جنب الله بأن تجعلوا له شريكًا من خلق)

كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

(و بمثل هذا البيان نبيِّن البراهين و الحجج لأصحاب العقول السليمة الذين ينتفعون بها) ﴿٢٨﴾

بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم (فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَنْدَاد) بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ (دلهم عليه و لا برهان قادهم إليه)

فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ (لا تعجبوا من عدم هدايتهم فإن اللّه تعالى أضلهم بظلمهم و لا طريق لهداية
من أضل اللّه لأنه ليس أحد معارضا للّه أو منازعا له في ملكه)

وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ (ينصرونهم حين تحق عليهم كلمة العذاب، و تنقطع بهم الوصل و الأسباب) ﴿٢٩﴾

فَأَقِمْ وَجْهَكَ (انصبه و وجهه إلى الدين الذي هـــــو:–
الإسلام و الإيمان و الإحسان بأن تتوجه بقلبك و قصدك و بدنك إلى:-)

لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ (مقبلا على اللّه في ذلك معرضا عما سواه)

فِطْرَتَ ٱللَّهِ (و وضع في عقولهم حسنها و استقباح غيرها،

فإن جميع أحكام الشرع الظاهرة و الباطنة قد وضع اللّه في قلوب الخلق كلهم، الميل إليها،

فوضع في قلوبهم محبة الحق و إيثار الحق و هذا حقيقة الفطرة)

ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ

لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ (لا أحد يبدل خلق اللّه فيجعل المخلوق على غير الوضع الذي وضعه الله)
(مَعْنَاهُ لَا تُبَدِّلُوا خَلْقَ اللَّهِ، فَتُغَيِّرُوا النَّاسَ عَنْ فِطْرَتِهِمُ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا.
فَيَكُونُ خَبَرًا بِمَعْنَى الطَّلَب) (كَقَوْلِهِ تَعَالَى:{وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا} [آلِ عِمْرَانَ: 97])

ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ (الطريق المستقيم الموصل إلى اللّه و إلى كرامته،
فإن من أقام وجهه للدين حنيفا فإنه سالك الصراط المستقيم في جميع شرائعه و طرقه)

وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ (راجعين الي) وَٱتَّقُوهُ (خافوه و راقبوه)

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ(و خص من المأمورات الصلاة لكونها تدعو إلى الإنابة و التقوى)

وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ

(لكون الشرك مضادا للإنابة التي روحها الإخلاص من كل وجه)﴿٣١﴾

ثم ذكر حالة المشركين مهجنا لها و مقبحا

مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ (مع أن الدين واحد و هو إخلاص العبادة للّه وحده

و هؤلاء المشركون فرقوه، -منهم من يعبد الأوثان و الأصنام.-و منهم من يعبد الشمس و القمر،

و منهم من يعبد الأولياء و الصالحين -و منهم يهود و منهم نصارى)

وَكَانُوا۟ شِيَعًا

(كل فرقة من فرق الشرك تألفت و تعصبت على نصر ما معها من الباطل و منابذة غيرهم و محاربتهم)

كُلُّ حِزْبٍۭ (من العلوم المخالفة لعلوم الرسل)

بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (به يحكمون لأنفسهم بأنه الحق و أن غيرهم على باطل)﴿٣٢﴾

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾
لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴿٣٦﴾
أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٧﴾
فَـَٔاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٣٨﴾
وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبٗا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ
فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۖ
هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفۡعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيۡءٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٤٠﴾
ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرّٞ (مرض أو خوف من هلاك و نحوه)

دَعَوۡاْ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيۡهِ (و نسوا ما كانوا به يشركون في تلك الحال لعلمهم أنه لا يكشف الضر إلا اللّه)

ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنۡهُ رَحۡمَةً (شفاهم من مرضهم و آمنهم من خوفهم)

إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ (به من لا دفع عنهم و لا أغنى، و لا أفقر و لا أغنى) ﴿٣٣﴾

لِيَكۡفُرُواْ (لَامُ التَّعْلِيلِ) بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡۚ فَتَمَتَّعُواْ (وَ اللَّهِ لَوْ تَوَعَّدَنِي حَارِسُ دَرْب لَخِفْتُ مِنْهُ،

فَكَيْفَ وَ الْمُتَوَعِّدُ هَاهُنَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْءِ: كُنْ، فَيَكُونُ) فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣٤﴾

أَمۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا (حجة ظاهرة) فَهُوَ يَتَكَلَّمُ (ينطق)

بِمَا كَانُواْ بِهِۦ يُشۡرِكُونَ (هَذَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ، أَيْ:- لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ) ﴿٣٥﴾

وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ (فرحوا بذلك فرح بطر، لا فرح شكر و تبجح بنعمة اللّه)

وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ (حال تسوؤهم) بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ (من المعاصي) إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ

(ييأسون من زوال ذلك الفقر و المرض و نحوه.و هذا جهل منهم و عدم معرفة) ﴿٣٦﴾

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ(يضيق)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(فهم الذين يعتبرون بسط اللّه لمن يشاء و قبضه،

و يعرفون بذلك حكمة اللّه و رحمته و جوده و جذب القلوب لسؤاله في جميع مطالب الرزق)(٣٧)

فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

(النفقة الواجبة و الصدقة و الهدية و البر و السلام و الإكرام و العفو عن زلته و المسامحة عن هفوته)

وَالْمِسْكِينَ

(الذي أسكنه الفقر و الحاجة ما تزيل به حاجته و تدفع به ضرورته من إطعامه و سقيه و كسوته)

وَابْنَ السَّبِيلِ(الغريب المنقطع به في غير بلده الذي في مظنة شدة الحاجة)

ذَٰلِكَ (إيتاء ذي القربى و المسكين و ابن السبيل)خَيْرٌ لِّلَّذِينَ

يُرِيدُونَ (بذلك العمل)وَجْهَ اللَّهِ (النَّظَرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى)

وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (فِي الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ)(٣٨)

وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا(ما أعطيتم من أموالكم الزائدة عن حوائجكم و قصدكم بذلك)

لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ

(يزيد في أموالكم بأن تعطوها لمن تطمعون أن يعاوضكم عنها بأكثر منها)

فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ(فهذا العمل لا يربو أجره عند اللّه لكونه معدوم الشرط الذي هو الإخلاص.

و مثل ذلك العمل الذي يراد به الزيادة في الجاه و الرياء عند الناس فهذا كله لا يربو عند اللّه)

وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ

(مال يطهركم من الأخلاق الرذيلة و يطهر أموالكم من البخل بها و يزيد في دفع حاجة الْمُعْطَى)

تُرِيدُونَ (بذلك) وَجْهَ اللَّهِ(النَّظَرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى)

فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ

(المضاعف لهم الأجر الذين تربو نفقاتهم عند اللّه و يربيها اللّه لهم حتى تكون شيئا كثيرا)(٣٩)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ(بعد هذه الحياة) ثُمَّ يُحْيِيكُمْ (يوم القيامة)

هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ(فسبحانه و تعالى و تقدس و تنزه و علا عن شركهم)(٤٠)

ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ(استعلن الفساد في البر و البحر أي:-

فساد معايشهم و نقصها و حلول الآفات بها،

و في أنفسهم من الأمراض و الوباء و غير ذلك-

يَعْنِي: انْقِطَاعَ الْمَطَرِ عَنِ الْبَرِّ يُعْقِبُهُ الْقَحْطُ،وَ عَنِ الْبَحْرِ يعنى دَوَابُّهُ)

بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ

(و ذلك بسبب ما قدمت أيديهم من الأعمال الفاسدة المفسدة بطبعها هذه المذكورة)

لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ (ليعلموا أنه المُجازي على الأعمال

فعجل لهم نموذجا من جزاء أعمالهم في الدنيا-يَبْتَلِيهِمْ بِنَقْصِ الْأَمْوَالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَرَاتِ اخْتِبَارًا مِنْهُ، وَ مُجَازَاةً عَلَى صَنِيعِهِمْ)

لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(عَنِ الْمَعَاصِي كقوله:{وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}[الْأَعْرَافِ: 168]) ﴿٤١﴾

قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ ﴿٤٢﴾
فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ
وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ
إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٖ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ
وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ
فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾
ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ وَيَجۡعَلُهُۥ كِسَفٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ
فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ﴿٤٩﴾
فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٥٠﴾

قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلُۚ

(الأمر بالسير في الأرض يدخل فيه السير بـالأبدان و السير في القلـوب للنظر و التأمل بعواقب المتقدمين)

كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّشۡرِكِينَ

(تجدون عاقبتهم شر العواقب و مآلهم شر مآل:-

1- عـــــذاب استأصلهم

2- و ذم

3- و لعـــــن من خلق اللّه يتبعهم

4- و خـــــزي متواصل) ﴿٤٢﴾

فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ (أقبل بقلبك و توجه بوجهك و اسع ببدنك لإقامة الدين القيم المستقيم)

مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۖ

(و هو يوم القيامة الذي إذا جاء لا يمكن رده و لا يرجأ العاملون أن يستأنفوا العمل)

يَوۡمَئِذٖ يَصَّدَّعُونَ (يتفرقون عن ذلك اليوم و يصدرون أشتاتا متفاوتين (لِيُرَوۡا أعمالهم)) ﴿٤٣﴾

مَن كَفَرَ(منهم) فَعَلَيۡهِ كُفۡرُهُۥۖ(و يعاقب هو بنفسه لا تزر وازرة وزر أخرى)

وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا(من الحقوق التي للّٰه أو التي للعباد الواجبة و المستحبة)

فَلِأَنفُسِهِمۡ يَمۡهَدُونَ (يهيئون و لأنفسهم يعمرون آخرتهم)(٤٤)

لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ(مع ذلك جزاؤهم ليس مقصورا على أعمالهم بل يجزيهم اللّٰه)

مِن فَضۡلِهِۦٓۚ (الممدود و كرمه غير المحدود ما لا تبلغه أعمالهم)

إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ(وَ مَعَ هَذَا هُوَ الْعَادِلُ فِيهِمْ، الَّذِي لَا يَجُورُ)(٤٥)

وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرۡسِلَ ٱلرِّيَاحَ(أمام المطر)

مُبَشِّرَٰتٖ (بإثارتها للسحاب ثم جمعها فتبشر بذلك النفوس قبل نزوله)

وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ(فينزل عليكم من رحمته مطـــــرا:–

تحيا به البـــلاد و العبـــاد،

و تذوقون من رحمته ما تعرفون أن رحمتـــــه هي:–

المنقذة للعباد و الجالبة لأرزاقهم،

فتشتاقون إلى الإكثار من الأعمال الصالحة الفاتحة لخزائن الرحمة)

وَلِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ(في البحر) بِأَمۡرِهِۦ (القدري)

وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ(بالتصرف في معايشكم و مصالحكم)

وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ(من سخر لكم الأسباب و سير لكم الأمور)(٤٦)

وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ(في الأمم السابقين) رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ(حين جحدوا توحيد اللّٰه و كذبوا بالحق)

فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ

(أوجبنا ذلك على أنفسنا و جعلناه من جملة الحقوق المتعينة و وعدناهم به فلا بد من وقوعه)(٤٧)

ٱللَّهُ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِي ٱلسَّمَآءِ(يمده و يوسعه) كَيۡفَ يَشَآءُ

وَيَجۡعَلُهُۥ(ذلك السحاب الواسع) كِسَفٗا (سحابا ثخينا قد طبق بعضه فوق بعض-قطعا-متراكما)

فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ(السحاب نقطا صغارا متفرقة، لا تنزل جميعا فتفسد ما أتت عليه)

يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ(بذلك المطر)مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ

إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ(يبشر بعضهم بعضا بنزوله و ذلك لشدة حاجتهم و ضرورتهم إليه) ﴿٤٨﴾

وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ(ذلك الانزال) أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ(آيسين قانطين لتأخر وقت مجيئه) ﴿٤٩﴾

فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ(الْمَطَرَ)

كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ(فاهتزت و ربت و أنبتت من كل زوج كريم)

إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ (الذي أحيا الأرض بعد موتها)وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ

(فقدرته تعالى لا يتعاصى عليها شيء و إن تعاصى على قدر خلقه و دق عن أفهامهم و حارت فيه عقولهم)﴿٥٠﴾

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾
۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

(وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا)مضرة متلفة أو منقصة،(فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا)قد تداعى إلى التلف

(لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ51)

فينسون النعم الماضية و يبادرون إلى الكفر.و هؤلاء لا ينفع فيهم وعظ و لا زجر

(فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ) و بالأولى (إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ)

فإن الموانع قد توفرت فيهم عن الانقياد و السماع النافع كتوفر هذه الموانع المذكورة عن سماع الصوت الحسي52

(وَمَا أَنتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ)

لأنهم لا يقبلون الإبصار بسبب عماهم فليس منهم قابلية له.

(إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ

(فهؤلاء الذين ينفع فيهم إسماع الهدى المؤمنون بآياتنا بقلوبهم المنقـــادون لأوامرنا المسلمون لنا53)

۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً

ابتدأ خلق الآدميين من ضعف و هو الأطوار الأول مـــــــــــــــن :-

خلقه من نطفة إلى علقة إلى مضغة إلى أن صار حيوانا في الأرحام إلى أن ولد، و هو في سن الطفولية:-

و هو إذ ذاك في غاية الضعف و عدم القوة و القدرة. -ثم ما زال اللّٰه يزيد في قوته شيئا فشيئا

حتى بلغ سن الشباب :-و استوت قوته و كملت قواه الظاهرة و الباطنة،

ثم انتقل من هذا الطور و رجع إلى الضعف و الشيبة و الهرم.

(يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ)بحسب حكمته(وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ٥٤)

(وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ)يخبر تعالى عن يوم القيامة و سرعة مجيئه و أنه إذا قامت الساعة

(يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ)باللّٰه أنهم (مَا لَبِثُواْ) في الدنيا (غَيۡرَ سَاعَةٖۚ)

و ذلك اعتذار منهم لعله ينفعهم العذر و استقصار لمدة الدنيا.

(كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤۡفَكُونَ(كما كانوا يكذبون في الدنيا) 55

(وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَٱلۡإِيمَٰنَ)

مَنَّ اللّٰه عليهم بهما و صارا وصفا لهم العلم بالحق و الإيمان المستلزم إيثار الحق،

(لَقَدۡ لَبِثۡتُمۡ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ)

أي: في قضائه و قدره، الذي كتبه اللّٰه عليكم و في حكمه*أو*في كتاب الاعمال

(إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡبَعۡثِۖ)

عمرتم عُمْرًا يتذكر فيه المتذكر و يتدبر فيه المتدبر و يعتبر فيه المعتبر حتى صار البعث

(فَهَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡبَعۡثِ وَلَٰكِنَّكُمۡ كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ)

فلذلك أنكرتموه في الدنيا و أنكرتم إقامتكم في الدنيا وقتا تتمكنون فيه من الإنابة و التوبة56

(فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعۡذِرَتُهُمۡ)*لَا يَنْفَعُهُمْ اعْتِذَارُهُمْ عَمَّا فَعَلُوا

(وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ) يزال عتبهم و العتاب عنهم– وَ لَا هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا57

(وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا)لأجل عنايتنا و رحمتنا و لطفنا و حسن تعليمنا

(لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ)تتضح به الحقائق و تعرف به الأمور و تنقطع به الحجة

(وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ)تدل على صحة ما جئت به

(لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ)قالوا للحق: إنه باطل58

(كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ)

فلا يدخلها خير و لا تدرك الأشياء على حقيقتها بل ترى الحق باطلا و الباطل حقا59

(فَٱصۡبِرۡ) على ما أمرت به و على دعوتهم إلى اللهّ،و لو رأيت منهم إعراضا فلا يصدنك ذلك.

(إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ)لا شك فيه و هذا مما يعين على الصبر فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاه من المكاره و يسر عليه كل عسير و استقل من عمله كل كثير.

ۖ(وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ)

*بَلِ اثْبُتْ عَلَى مَا بَعَثَكَ اللَّهُ بِهِ، فَإِنَّهُ الْحَقُّ الَّذِي لَا مِرْيَةَ فِيهِ،

وَ لَا تَعْدِلْ عَنْهُ وَ لَيْسَ فِيمَا سِوَاهُ هُدَى يُتَّبَعُ، بَلِ الْحَقُّ كُلُّهُ مُنْحَصِرٌ فِيهِ60